

تميز عمر بن الخطاب له بالقوة والشجاعة والعدل والرحمة والغيرة والفطنة، والإيمان الوثيق فكلها صفات مكينة فيه لا تخفي على أحد لذا وصف بالعبرية نظرا إلى أعماله التي قدمها، مستعدا لتلك الاعمال مضطلاعا بتلك القدرة. فقال يا أسلم إني أرى هاهنا ركبانا قصر بهم الليل والبرد. انطلق بنا. فخرجنا نهزول حتى دنونا منهم، فإذا بأمرأة معها صبيان لها، وقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون فقال عمر: السلام عليكم يا أهل الضوء وكره أن يقول: يا أصحاب النار. فأجابته وعليكم السلام فقال: أدنوا؟ فقالت: أدن بخير أو دع، فدنا منها فقال: ما بالكم ؟ قالت: قصر بنا الليل والبرد. قال: وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون؟ قالت: الجوع قال: وأي شيء في هذه القدر ؟ قالت ماء أسكنتهم به حتى يناموا . فخرجنا نهزول حتى أتينا دار الدقيق، فأخرج عدلا من دقيق وكبة من شحم. وقال أحمله على قلت: أنا أحمله عنك. قال: أنت تحمل وزري يوم القيمة لا أم لا فحملته عليه، فانطلق وانطلقت معه إليها نهرول، فألقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً فجعل يقول لها : ذري على أحر لك، وجعل ينفع تحت القدر حتى طبع لهم. ثم أنزلها وأفرغ الحريرة في صفحة وهو يقول: أطعميهم وأنا أسطح لهم - أي أبرده. ولم يزل حتى شبعوا وهي تقول: جزاك الله خيرا. كنت بهذا الأمر أولى من أمير المؤمنين.